الطليعة

نشـــرة فكريَّـــة موسميَّة مستقلّة
العـــدد الأوَّل، مايـو / أيّـار 2020
01

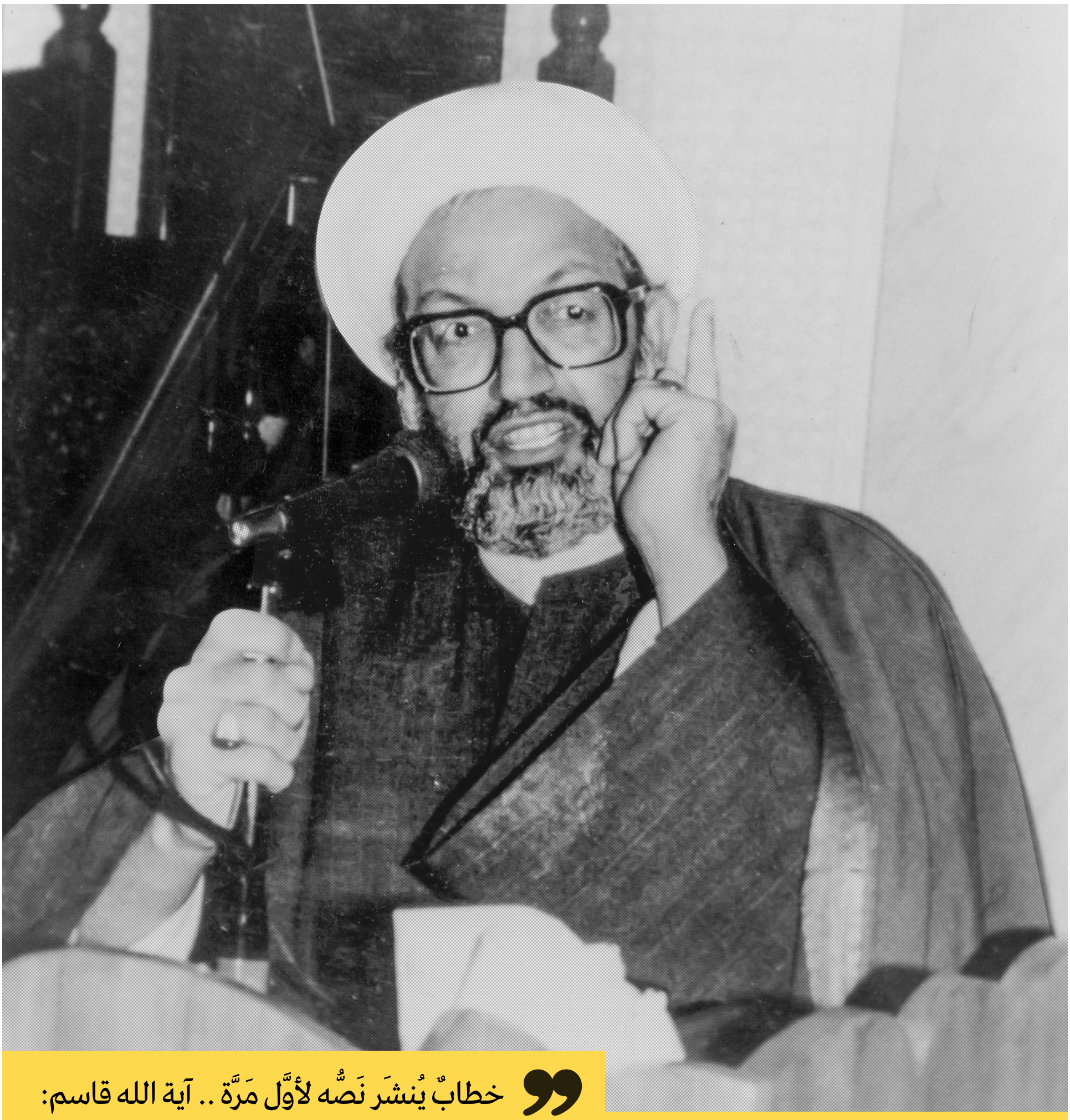

خطابٌ يُنشَر نَصُّه لأوَّل مَرَّة .. آية الله قاسم:

سأرمي بالحجر على الجنديّ الأمريكيّ وإنْ قُتلت ... أتفعلون ذلك؟

رسائل أمريكا في ميدان الفداء:
نحن الحصار ونحن اليد الضاربة

05

لماذا نحن بحاجة إلى استمراريتها؟
نريد مواجهة مستمرة لأمريكا

02

الغزو الأمريكي للعراق .. في خطاب قاسم
انفوجرافيك

04

من يوم القدس الأوَّل في البحرين
الربيع الذي لاينتهي
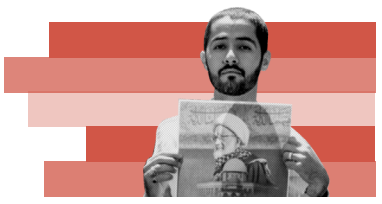
10

موضوع العـــدد

"إرادة المواجهة للاستكبار" في خطاب آية الله قاسم: نريد مواجهة مستمرة مع أمريكا

■ **إبراهيم علي**

تمثل مسألة مواجهة أمريكا في خطاب سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم احدى أهم العناصر الإرادية في خطابه المقاوم، فهي لا تغيب عنه منذ بدايات تأسيسه ورفاقه في سبعينيات القرن الماضي للحركة الإسلامية في البحرين، البلد الذي لا يبدو صغيراً على خارطة الصراع الممتد.

الشيخ الذي يريد **"مواجهة مستمرة مع أمريكا"** -كما في أحد خطاباته الجماهيرية في عاشوراء سنة ٢٠٠٣-، أعدّ أتباعه دائماً لهذه المواجهة في أبعادها المختلفة، السلوكية والفكرية والثقافية، لينجح على الواقع في دحر مشروعها لسنوات، وليُسجِّل عليها في أكثر من مرحلة انتصاراً في الحدّ من استقطاب مجاميع الشباب، والطلبة، والنخب الدينية.

"أمريكا في خطابٍ وفكر آية الله قاسم" ليست طارئاً على الساحة، وليست خبراً عاجلاً في إطار تطورات المنطقة، وليست مستجدّاً من مستجداتها، فهي ساحة مواجهته المستمرة منذ زمن بعيد، حيث لا ينسى سماحته ولا ينام عن عدوّه اليقظ منذ بداية مسيرته الجهادية، في إطار تكوين الوعي والبصيرة العالية.

تبدو «أمريكا» في خطاب وفكر آية الله قاسم محوراً لمعسكر الباطل والشر والشيطنة، ليس انطلاقاً من مواقف سياسية حادّة، ضمن تقاطعات الساحة، ولا مجرد تبعية لفكر سياسي ناهض، ولا ضمن قناعة سياسية مترددة، ولا تماشياً مع الأدبيات الكلاسيكية المعادية إليها، إنما انطلاقاً من رؤية قرآنية وإسلامية واضحة.

هكذا يؤسس آية الله قاسم إرثه الفكري المقاوم، في تشعباته المختلفة، ليشير في النهاية إلى مواقع المواجهة الحضارية، فلا يحيد عن عدّوه الأساس، وقضيته الأمّ، ومرمى سهامه.

هكذا يُعرِّف «أمريكا»

ينطلق سماحة آية الله قاسم في تعريف أمريكا من خلال دوافعها، فهي لا تُخفي هذه الدوافع الشريرة في محاولة السيطرة ونهب الثروات وإشاعة الإرهاب وبسط المفاهيم الأمريكية في مختلف القضايا، بدءً من حقوق الإنسان وتعريف الإرهاب، وليس انتهاءً عند دعم الطغاة والحكومات الظالمة واسنادها.

يقول سماحته (أمريكا الأقدرُ نووياً، والأقوى فتكًا، والأطولُ يداً في نهب ثروات الشعوب، لذلك لا بد أن تكون سيدة العالم أخذاً بنظرية هي الأكثر تخلفاً في فلسفة الحكم وهي الفلسفة التي تعطي حق الحكم للأطول نابا والأحدِّ ظفراً والأشدّ تهوراً وفتكاً على طريقة حيوان الغاب.

ومن هذا المنطلق تُعطي لنفسها حقّ التنصيب لحكومات العالم وعزلها وإجبار الشعوب بأن تكون نعم عندها هي نعم عند أمريكا بالضبط.

وتُعطي لنفسها أن تَسأل ولا تُسأل فليس لأيّ محكمة دولية وإن خضع لقضائها كلّ العالم البشري أن تطال سلطتها ولو جُندياً أمريكياً يخرج على كل القوانين الدولية ويرتكب جرائم حرب في أي بقعة من العالم إلى حدِّ السرف واللعب بقيمة الإنسان (..).

فأمريكا تهدف إلى استعباد العالم في الكُرة الأرضية كلها وأمريكا تنشر الرعب، وأمريكا تمارس الإرهاب، وأمريكا تنسف القيم، وأمريكا تتعامل باستهتار بالغ مع إنسانية الإنسان، وأمريكا تعادي الشعوب والأمم، وأمريكا تعادي نفسها وتسعى إلى الإنتحار (..).

ولتعلم أمتنا الإسلامية أنّ هدف الأمريكيين لا ينتهي بتسجيل الإنتصارات العسكرية وسحق الشعوب وحرق الأرض واستعباد الأجسام، وإنّما هذا كلّه مقدمة للسيطرة الفكرية والشعورية والثقافية الشاملة والإستلاب الحضاري، والإستيلاء الحضاري لأنّه الضمانة الأكبر لاستمرار تدفُق خيرات وناتج عرق هذه الأمة في جيوب أعدائها، والرضى بالتبعية الذليلة للغازي من غير مقاومة ولو على المدى البعيد، أو مشاكل قد تسبب شيئاً من الصداع للسيد الأمريكي، وتزعج راحته المطلوبة).

معسكر الشرّ بحقّ

تبدو الأمور دائماً بالنسبة لأمريكا «إما معنا أو ضدنا»، فهي تصنف العالم بحسب نظّارتها الشيطانية وفقاً للمعايير الحضارية والثقافية والقيم المادية الخاصة بها، هكذا وأكثر، حيث سمّى رئيسها جورج بوش في العام ٢٠٠٤، إيران والعراق وكوريا الشمالية محوراً للشر، ذلك أنها بطبيعة الحال خارج الفلك الأمريكي، لكن سماحة آية الله قاسم يقول في خطبة له في نفس العام أن أمريكا وإسرائيل هما معسكر الشّر بحقّ، فما هي مبرراته؟

يقـول سماحتـه في الخطبـة الـتي ألقاهـا في جامـع الإمـام الصـادق (ع) أنّ (أمريـكا وإسرائيـل تشـنان حربـاً ثقافيـة وأمنيـة واقتصاديـة وسياسـية عـلى أمـة بكاملهـا، وفي كل شـبر مـن أرض الإسـلام، وفي كل شـبر مـن أرض الله فيهـا هـدى أو يُرتقـب لهـا أن تكـون أرض هـدى وصـلاح.

إنهـما تفسـدان الأرض كلهـا، ويثـيران فيهـا الفسـاد بدرجـة أكـبر فأكـبر كل يـوم بـل كل لحظـة، وتشـنان حربـا عسـكرية دمويـة قـذرة وبـلا قـيم ولا ضوابـط، ولا مراعـاة لقانـون دولي، ولا عـرف إنسـاني في فلسـطين والعـراق وأفغانسـتان، وتتهـددان كل أرض مـن أرض الإسـلام، وكل الكيـان الإسـلامي.

الأمـة كلهـا تشهـد ضرب المقدسـات، قتـل الآمنـين، تكسـير العظـام، ألـوان التعذيـب، الأسـاليب السـاقطة خلقيـاً، تشهـد فظائـع في أرض الإسـلام عـلى يـد هاتـين السياسـتين الخبيثتـين، عـلى يـد الطغـاة في هاتـين الدولتـين الشريرتـين بمـا لهـما مـن قيـادة، وبمـا لهـما مـن سياسـة، ولا نعـني أنهـما شريرتـان بمـا لهـما مـن شـعبين بـكل فئاتهـما).

لماذا مواجـــهة مستمرة؟

في العـام ٢٠٠٣، العـام نفسـه الـذي غـزت فيـه أمريـكا العـراق، وبالتحديـد ليلـة العـاشر مـن المحـرم، كان سماحـة آيـة الله قـاسم قـد حـذر مـن معـاداة أمريـكا يومـاً ومصالحتهـا دهـراً، مشـدداً في خطابـه وسـط العاصمـة المنامـة وفي حشـود غفـيرة أنّ هـذا موقـف سـاذج وأبلـه وخاطـئ، فمـاذا أراد؟

يقـول سماحتـه (أيهـا الأخـوة الكـرام.. لا تعـادوا أمريـكا يومـاً وتصالحوهـا دهـراً، ونحـن نفعـل ذلـك... نحـن نعـادي أمريـكا يـومَ أن تشهـر أمامنـا السـيف، ويـوم أن تتحدانـا بالقنبلـة، أمـا يـوم أن تُصـدِّر لنـا أفكارهـا السـاقطة وأخلاقياتهـا المهترئـة فنحـن نفتـح باعنـا نسـتقبلها بـكل سرور وبـكل ترحيب. إنّـه موقـفٌ خـاطىء، إنّـه موقـفٌ سـاذج، إنّـه موقـفُ أبلـه، مـن المؤسـف أنْ ترتكبـه الأمـة، وأن تقـع في مسـتنقعه.. نريـد مواجهـة دائمـة مسـتمرة لأمريـكا.

مقاطعـة سـلع، مقاطعـة فكـر، مقاطعـة تقاليـد، مقاطعـة موضـات، إنـه عـدو لا يُصـدِّر لـك إلا السـيء المكشـوف، أو السـيء المبطـن، فأحـذر أمريـكا، احـذر اسرائيـل، تكـن أقـرب إلى خـط الحسـين الأمـين النظيـف الصـادق).

كيف نؤسس لهذه المواجـــهة؟

تقـوم رؤيـة سماحـة آيـة الله قـاسم لقواعـد هـذه المواجهـة المسـتمرة مـع أمريـكا والطاغوتيـة عـلى عنـاصر أربعـة، تنطلـق مـن خـلال: الحمايـة الفكريـة، الحمايـة النفسـية، الحمايـة المعيشـية، والحمايـة الأمنيـة.

وفي بحـث لـه مـن ثلاثـة أجـزاء بعنـوان « عبـادة الله وعبـادة الطاغـوت في القـرآن الكـريم»، يتوسـع سماحتـه في كل عنـصر مـن هـذه العنـاصر، فيحـدد معـالم كل عنـصر بالإنطـلاق مـن رؤيـة بصـيرة وواضحـة.

وفي شـأن الحمايـة الفكريـة، يقـول سماحتـه: (إذا كان جـوّ الجهـل والغفلـة، والخـوف والحاجـة، واهـتزاز الثقـة، وغيـاب الـوعي بقيمـة الـذات والحـاضر والمسـتقبل هـو جـو الظاهـرة الطاغوتيـة الـذي تنبـت فيـه وتنطلـق مترعرعـة، وهـو جـو ولادة الطواغيـت وتعلقهـم، فإنـه لابـدّ لحمايـة الافـراد والمجتمعـات مـن هـذه الظاهـرة الخبيثـة مـن تقـديم الرؤيـة الكونيـة القرآنيـة الاصيلـة للنَّـاس، وإراءتهـم مـن عظمـة الله تبـارك وتعـالى وقدرتـه وجمالـه ولطفـه وواسـع رحمتـه، وشـديد اخـذه مـا يرتفـع بهـم عـن سمـاع الطواغيـت، وتعلـق الامـال بهـم، لابـدّ مـن إعطائهـم وضوحـاً فكريـاً لربوبيـة ربَّهـم الحـق وألوهيتـه، بمالهـا مـن بعـد شـعوري وعمـلي في حيـاة الانسـان يغطـي كل حركتـه).

أمـا الحمايـة النفسـية، فتتوفـر مـن خـلال أربعـة مقومـات، الأول: اسـقاط هيبـة الطاغـوت، والثـاني: تقـديم رؤيـة واقعيـة للدنيـا، والثالـث: إبـراز الكرامـة الإنسـانية، والرابـع: إبـراز موقعيـة المؤمـن.

ويشـير سماحتـه مـن خـلال هـذه المقومـات الأربعـة إلى معـالم المواجهـة النفسـية، والـتي تشـكل شخصيـة الفـرد المسـلم في مواجهتـه للظاهـرة الطاغوتيـة وجبهاتهـا المختلفـة.

وعـن الحمايـة الأمنيـة، يشـدد سماحتـه عـلى المواجهـة المبكـرة، يقـول سماحتـه: (الانـكار المبكّـر الواسـع والمركـز والمتصـل في أي جـزء مـن أجـزاء الوطـن الاسـلامي الكبـير وبمـا هـو دون المقاتلـة، يعـطي مـن النتـائج الايجابيـة، والثمـرات الضخمـة مـا قـد لا يعطيـه العنـف، والتضحيـات السخيَّـة، وسـيول الدمـاء، ممـا قـد تجـد المجتمعـات نفسهـا مضطـرة إليـه أو أنـه قـد فـرض عليهـا عمـلا بعـد وقـت).

وضمـن هـذا السـياق، وفي كلمـة لـه بملتـقى «انتصـارات محـور المقاومـة» (٢٠١٩)، يذكـر سماحتـه العنـاصر الـتي لابـد أن تـتربى عليهـا الأجيـال الناشـئة والشـابة، لتواجـه المسـتكبرين والطواغيـت: (أمّـة العَـزم، أمّـة الحـزم، أمّـة القـوّة، أمّـة العـزّة، أمّـة المجـد، الأمّـة الرائـدة الأولى في العـالم، هكـذا يجـب أن نكـون، علينـا اليـوم أن نسـلك الطريـق الـذي يوصلنـا إلى هـذا الموقـع، علينـا أن نـرّبي أجيالنـا الشـابة والناشـئة والطفـل الصغـير عـلى هـذا الطمـوح ونضعـه عـلى هـذا الـدرب، ونغذيـه بهـذه التربيـة، تربيـة العـزّ والمجـد والكرامـة والإسـتقلال والريـادة والقيـادة).

*جميع المقتطفات يمكن الرجوع لنصوصها الأصلية من خلال موقع المقاوم للثقافة والإعلام

أمريكا وإسرائيل تشنان حربًا ثقافية وأمنية واقتصادية وسياسية على أمَّة بكاملها

إسقاط هيبة الطّاغوت

تقديم رؤية واقعية للدنيا

إبراز الكرامة الإنسانية

إبراز موقعية المؤمن

«أمريكا في العراق».. انفوجرافيك يلّخص رؤى سماحة آية الله قاسم حول غزو العراق:

غزو العراق لا يمكن أن يكون حسنة في تاريخ أمريكا

أ لماذا غـزت أمريكـا العـــراق؟

01 لنـهـب النفـط
02 لهـــدم القـيم
03 لحيونة الإنسان
04 لمحاربة المسجد والقرآن
05 لاستعباد الشَّعب العراقي ونـهب خيراته

ب المخاوف تُخيّم على الواقع العراقي؟

01 ورقة الطائفية التي سيجرب الإحتلال اللعب بها
02 المصالح العشائرية، وأطماع رؤساء العشائر
03 جيش العملاء العسكريين والثقافيين
04 التأثير السلبي للوسط العربي الرسمي

ج إحـــتلال إسـرائيلي؟

01 الاحتلال الأمريكي للعراق هو احتلال إسرائيلي أيضاً للعراق
02 المطلوب حكومة على غرار الحكومة الأفغانية، تتقدم صاغرة بطلب تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

د ماذا تريد أمريكا من العـــراق؟

01 مختارهم دكتاتورية تمُكِّن من التربية الكافرة
02 الحكومة لابد أن تكون أمريكية لا عراقية، نصيب الأحرار منها ضئيلاً.
03 أن يـكون الإعلام أمريكياً ومتهتكاً فاضحاً على الطريقة الأمريكية
04 فرض ثقافة جديدة على الأمة
05 إعادة رسم خارطة البلاد الإسلامية لإحكام القبضة عليها

المـستـقبل

ه لمـن في العـــراق؟

01 استقرار حكومة أمريكية أو عميلة لأمريكا أمر مستحيل
02 لن تثبت قدم لأمريكا في أفعانستان ولا في فلسطين ولا في العراق، ولا في أي بلد آخر
03 التاريخ والمستقبل لنا، وزمام الأمور سيكون تماماً بيد القرآن والسنة إن شاء الله

2003 — الغزو الأمريكي للعراق وبدء تشكّل صفوف المقاومة الإسلاميَّة

2011 — مقتل 4000+ وإصابة 32000 جندي، كلفة 802 مليار دولار — الانسحاب تحت ضربات المقاومة العودة لاحقًا بذريعة محاربة «داعش»

2020 — نجاح محور المقاومة بإنهاء داعش وإفشال مشروع أمريكا — اغتيال القائد الجهادي الحاج قاسم سليماني ورفيقه أبومهدي المهندس

دوافع الإزاحة تتكشّف.. ذاهبون للتطبيع مع إسرائيل ولأشياء أخرى

رسائل أمريكا في ميدان الفداء: نحن الحصار ونحن اليد الضاربة

■ أحمد العصفور

بدءً من وصفه بـ«الرجل العنيد على نحو لا يصدق»، ومروراً بكونه «رجل خطير جداً»، فإن سماحة آية الله قاسم في الوثائق الأمريكية ظل مصدر قلق، خصوصاً وأن الطريقة الأمريكية في مراقبة وادارة المعادلات والمحاور هي نفسها في أكثر من بلد، ومع أغلب القيادات الإسلامية الحركية، فالرجل الذي يحمل إرثه المقاوم أينما حلّ، وحتى في جلساته الهامشية مع الشبّان في المواسم العبادية الخالصة، لابد أن يكون مصدر قلق لأمريكا.

يبدو الطرفان هنا عدوّان تاريخيان على أكثر من جبهة، فاهتمامات السفارة الأمريكية في المنامة ليست وليدة العام ٢٠٠٩، عندما سجلت وثائق ويكليكس السرية اهتماماً ملحوظاً بخطاب آية الله قاسم، ليرتبط اسمه مع ملف الدفاع عن «غزة»، وحتى قبل أن يزّكي سماحته «محمد جمعة الشاخوري» شهيداً على طريق المقاومة، إنما قبل ذلك بكثير.

في العام ٢٠٠٩ نفسه، سجلت الوثائق السرية تفاعلاً رسمياً مع خطاب ليلة العاشر من محرم لسماحة آية الله قاسم، خوفاً من تداعيات داخلية غاضبة مع «غزة» وتقليلاً من الغضب الشعبي كما تقول، يومها دعا الملك لقمة إسلامية عربية لمعالجة الأوضاع في غزة، فيما طلب وكيل الخارجية البحرينية من القائم بأعمال السفارة الأمريكية، أن تقوم الحكومة الأمريكية بحث إسرائيل على ممارسة ضبط النفس، الطلب الذي وعد الدبلوماسي الأمريكي بنقله إلى واشنطن.

هكذا بدت توازنات الحالة البحرينية بحسب الوثائق الأمريكية يومذاك، فالبحرين التي عرفت تاريخياً بانحيازها لمعسكر الغرب، تترقب بجدّ تحركاً شعبياً، وتحاول التنفيس عنه من خلال بعض التصريحات المستهلكة.

لا تبدو السياقات هي نفسها في ثورة فبراير العام ٢٠١١، فأمريكا راعية الديمقراطية وحقوق الإنسان لن تنسى عدائها التاريخي ببساطة، رغم الاستهلاك السياسي والإعلامي في الانحياز للمطالب الشعبية في المواقف العلنية.

من جانبه، لا يعوّل سماحة آية الله قاسم على الموقف الأمريكي، ليس في الخفاء فحسب، إنما حتى في خطاباته العلنية المتعلقة بالحراك، حيث يؤكد سماحته قناعاته أكثر من مرة، أنّ توهم أن تقف أمريكا مع مطالب الشعوب مخلصة هو من أبعد التوهمات.

إلى هنا، فإن تقاطع المصالح الأمريكية مع النظام البحريني تبدو أكثر وضوحاً، خصوصاً وأن ارتماء الحكم في أحضان الاستكبار درءً لمخاطر السقوط إلى مزابل التاريخ بات لا يحتاج إلى أية أدلة، فاللعب على المكشوف ودون خجل أصبح أمراً عادياً بالنسبة للغريق الذي يبحث عن قشة، في ظل غياب الشرعية الشعبية، وهو ما تجده أمريكا صيداً ثميناً وابتزازاً سهلاً لتمرير ملفاتها في المنطقة، فما هو الثمن؟

وصولاً إلى العام ٢٠١٦، فإن اسقاط جنسية سماحة آية الله قاسم ومحاولة تهجيره ومحاصرة منطقة سكنه يبدو انتقاماً داخلياً خالصاً، ضمن سياق الحماقات السياسية الكثيرة للحكم، لكنه مع حلول العام ٢٠١٩ يبدو أكثر من كونه كذلك، فمآلات الأمور تؤكد هذا المعنى مع اختيار البحرين لتكون البلد الذي يعلن منه ما يسمى بـ«صفقة القرن».

ورجوعاً للعام ٢٠١٧، فإن هجوم قوات النظام على اعتصام الفداء التاريخي المحيط بمنزل آية الله قاسم في منطقة الدراز، بالتزامن مع تولي دونالد ترامب مقاليد الرئاسة الأمريكية، ووجود شهادات للمعتصمين عن ارغامهم بترديد شعارات مؤيدة لترامب تحت تهديد السلاح يشير إلى «ملف الإزاحة» لآية الله قاسم، والذي عملت الإدارة الأمريكية بالاشتراك مع السلطات البحرينية على تطبيقه، ليس تمهيداً لازاحة الستار عن قانون الأحوال الشخصية الشيعي فقط، ولا سحق الحالة الدينية وتجفيف شعيرة الخمس، ولا مجرد انتقام داخلي للمواقف السياسية وتبني المطالب الشعبية، إنما تطبيقاً للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، بعد الاطمئنان لوعود الشيطان بالحماية المطلقة، تماماً كما في كل الديكتاتوريات المحمية التي سقطت، والتي بقيت، والتي ستسقط!

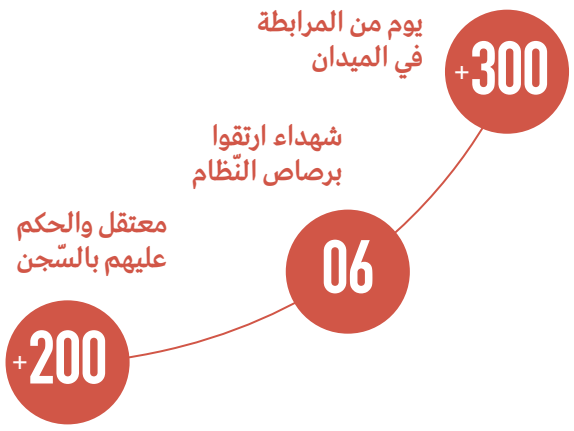

1986 ”

جيش ابنِ زِياد
يُطنّب خيامه، يُطنّبها
في الخليج، نعم هو
المعسكر الغربي الطاغوتي
الكافر، وبــلاد الإسلام تهدَّد
بأساطيل أمــريكا

خطاب الثمانينات من العاصمة المنامة بالتزامن مع القرار بإنهاء الوجود الأمريكي في المنطقة.. آية الله قاسم:

سأرمي بالحجر على الجنديّ الأمريكي وإنْ قُتلت.. أتفعلون ذلك؟

■ **الطَّليعة**

في العام ١٩٨٦، وفي العاصمة المنامة، ومن على منبر ليلة العاشر في مسجد الخواجة، المكان ذاته الذي ظل سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم يطل من خلاله على الجماهير لسنوات، وفي إطار حديثه عن الوجود الأمريكي في المنطقة، وخلال أواخر الحرب العراقية الإيرانية، قال سماحته هذا الكلام الذي يُنشر لأول مرة «**إنّني لو ملكتُ حجراً فقط، ووجدتُ جندياً أمريكياً بعد هزيمة البلاد الإسلامية المقدّسة سأرمي بالحجر على الأمريكي وإنْ قُتلت، أتفعلون ذلك؟**».

وفي سياق خطابه وسط الجماهير الغفيرة المتجمعة في العاصمة، والتي كانت تردد شعارات التكبير والموت لأمريكا، شدد سماحته بأن «جيش ابن زياد يُطنّب (ينصّب) خيامه -وليست خيام الأمس- يُطنّبها في الخليج، نعم هو المعسكر الغربي الطاغوتي الكافر، وبلاد الإسلام تُهدَّد بأساطيل أمريكا، والمسؤولية مسؤولية المسلمين جميعاً، والنصرة مطلوبة على المسلمين جميعاً».

وأكد سماحته في الخطاب الحماسي الثوري، قبل ثلاثة عقود «لا صبر لنا أبداً أن تغتَصب الأرض الإسلامية المقدّسة التي قام عليها حكم الإسلام، والحسين هو قائدها، النبي الأعظم هو رائدها».

وقال سماحته في الخطاب الذي تنشر «الطليعة» جزءً منه بالتزامن مع قرار محور المقاومة بإنهاء الوجود الأمريكي في المنطقة «**اصنعوا أنفسكم وإلا فإنّكم أنصار ابن زياد، بدّلوا حياتكم.. ما لم نبدل حياتنا السخيفة، حياتنا المادية الهابطة، حياة الخضوع والذل والمسكنة، ما لم نستبدل كلّ ذلك، فإننا سنقف مع جيش ابن زياد، مع أمريكا التي تتهدَّد بلاد الإسلام**».

وأضاف سماحته «**أيُّها الأخوة، قفوا بين المعسكرين، معسكر بن زياد، وأعلام النصر العسكري ترفرف على خيامه، ومعسكر الحسين (عليه السلام) ورايات الهزيمة العسكرية كانت ترفرف على خيامه، وأنتم في خيار بين أن تملكوا النصر العسكري وتصفق لكم الدنيا ويستقبلكم أهلوكم بالمسّرات، وتتقلّبون في النعمة والرخاء، وبين أن تنقلبوا إلى المقابر في لحظة، مع أي المعسكرين تقفون؟**».

وخاطب سماحته الجماهير المرابطة على هذا الخط «**هل كوّنتم لأنفسكم الرؤية.. النفسيّة.. الإرادة.. الطموح.. التوجه.. الصبر.. المرابطة، التي تؤهلكم أن تقولوا لدُنيا ابن زياد أف لك وبُعد وصغار، وتقولوا للموت الذي في ركب الإمام الحسَين ويتَهدد مخيمات الحسين ألا أهلاً وسهلا؟!**».

ما لم نُبدِّل حياتنا السَّخيفة
حياتنا الماديَّة الهابطة
حياة الخضوع والذل والمسكنة
ما لم نستبدل كلّ ذلك، فإننا
سنقف مع أمريكا ..

1986

في لقاء مع «الطليعة» ... الدقاق يتحدث عن «الثورة» و«فلسطين» و«الروح الجهادية»: تحصّن «النظام» بالكيان الصهيوني رهان خاسر

■ الطَّليعة

قال سماحة الشيخ عبدالله الدقاق في لقاء مع «الطليعة» شمل ثلاث محاور عن «الثورة» و«فلسطين» و«الروح الجهادية»، بأن الشخصية الثورية لها محددات في فكر سماحة آية الله قاسم، لافتاً إلى أن خطاب سماحته يمثل خطاب الأصالة والمبدئية الإسلامية.

وشدد سماحته بأن «أمريكا ومن ورائها إسرائيل اللقيطة ستتخلى عن حلفائها في حال انتفاء المصالح»، مؤكداً في الوقت نفسه بأن «الثورة لا تزال في قلوب الناس»، لافتاً إلى أن «مستقبل البحرين بيد أبنائها بعد لطف الله سبحانه وتعالى». فيما يلي نص اللقاء:

آية الله قاسم .. والثورة

■ سماحة الشيخ، كيف تَرون مستقبل البحرين بناءً على كل ما مضى في سنوات الثَّورَة؟

■ مستقبل البحرين بيد أبنائها بعد لطف الله سبحانه وتعالى، ولاتزال الثورة في قلوب الناس، ولاتزال النار في الجمار، وبمجرد أن تهب رياح التغيير من جديد، فإن لهيب الانطلاقة سيشتعل من جديد، ولعله بصورة أقوى، لأن الشعب قد عرف النظام الظالم وممارساته القمعية بشكل أكبر.

■ تَدخل الثَّورَة في البَحرين عامًا جديدًا في ظلِّ ظروف داخليَّة وإقليميَّة مُتداخلة .. كيفَ تقرؤون المَشهد وكيف تُحدد مسؤوليّات المرحلة وِفْق فهمكم لرؤية آية الله قاسم؟

■ الظروف العالمية والإقليمية والمحلية متشابكة، ولايمكن التكهن بالمستقبل بسهولة؛ إذ أن جائحة كرونا ستغير معالم العالم فهي أقوى حدث عالمي بعد الحرب العالمية الثانية.

لكن من يقرأ المشهد يرى حركة تصاعدية لمحور المقاومة في المنطقة، وتخبطاً واضحاً للولايات المتحدة وحلفائها، والمطلوب وفق فهمي لرؤية سماحة آية الله المجاهد الشيخ عيسى أحمد قاسم هو المزيد من البصيرة والثبات والصبر على المحنة، والتحرك لرفع الظلم، وبعدها يأتي الفرج بإذن الله تبارك وتعالى.

■ بَيْن المرونة والتراجع الجزئيّ النّاعم وبين استمرار واثقي الخُطى.. كيف تنظرون لتبعات الصّوت الأوَّل؟ وأين تَرون مكتسبات الخيار الثّاني في مسار الثورة البحرينيّة؟

■ العدو أمامكم، والبحر من ورائكم، والتراجع انتحار واضح، فتبعات الصوت الأول المزيد من الذلة والمهانة فلامجال للتراجع الجزئي، بل المطلوب الاستمرار بخطى ثابتة، وهذا الخيار الثاني له مكتسبات عديدة منها بث روح العزة والاستقامة والثبات، ونشر ثقافة الشهادة والعطاء والثقة بوعد الله تبارك وتعالى.

■ ماهي الرّسائل التي أوصلَها سماحة آية الله قاسم للنّظام وللجماهَير المؤمنة بقرار الثّبات الذي كانَ يصّر عليه أثناء الحصار العسكري المشدَّد، وماهي أبرز تلك المواقف التي تستحضرونَها؟

■ لقد جسّد سماحة الشيخ القائد بموقفه العملي صرخة سيد الشهداء «هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله»، إنه يعلمنا الإباء والثبات على الموقف الشرعي، والصبر الجميل رغم الحصار الظالم من دون أن يظهر أية لحظة ضعف مهما كانت الظروف.... إنها رسالة عظيمة للنظام والشعب، وهي أن المؤمن لاتفل عزيمته، ويبقى ثابتاً حتى الرمق الأخير.

■ بَيْن ما أراده النَّظام لمَصير آية الله قاسم عبر الحِصار العسكري الدائم وبَين وجوده في قُم المقدسة.. أين تَرونَ إخفاقات النّظام وهزائمه ومكتسبات الثورة مع آية الله قاسم؟

■ أراد النظام إذلال الشيخ ومن خلاله إذلال الشعب أو الطائفة التي ينتمي لها، فأراد سجنه أو إبعاده من البحرين بصورة مذلة وفيها ضعف، لكن شاء الله أن يخرج الشيخ القائد من البحرين للعلاج بصورة فيها عزة حتى أن النظام أدعى أنه سيعالجه على نفقته الخاصة لكي يغطي على جريمة الحصار، ولم تفلح دعايات النظام في ترقيع جرائمه الواضحة.

وفي المقابل نجد استقبالاً يليق بالشيخ القائد من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف وقم المقدسة، والحمد الله فإن سماحة الشيخ الآن يمارس دوره الرسالي والقيادي من قم المقدسة، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

■ أفرزَ النّظام ببطشه مجتمَعًا جديدًا امتدّ إلى خارج البحرين وهو مُجتمع المغتربين والمُطاردين الذين ثبتوا على كلمة الحقّ، فكيف يمكن تحقيق التّكامل بينَ هذا المجتمع ومجتمع الثّبات في البحرين؟

الروح الثورية الجهادية مكوّن أساسي في شخصية المؤمن الرسالي

القمع الأمني لن يزيد شعوب المنطقة إلا تمسكاً بالأقصى

لابد من بناء ثقافة رفض الهيمنة الأجنبية على دول المنطقة

■ المغتربون والمطاردون يحملون همّ ومعاناة أبناء بلدهم، وينشرون ظلامتهم، والإنسان الناجح هو من يحوّل التهديد إلى فرصة، والهجرة والغربة فرصة ثمينة لتنمية الطاقات والقدرات، فإذا دخلوا الجامعات وتخرجوا من المعاهد العلمية المرموقة؛ فإنهم سيخدمون بلدهم في شتى المجالات، فبالعلم تُبنى الأمم وتُشاد الحضارات، والظلم إلى زوال إن شاء الله تعالى.

التواجد الأمريكي في المنطقة

■ **ماهي المسؤوليات الثقافيّة التي تتحمّلها مجتمعاتنا على مستوىَ النُخب والأفراد للمساهمة في مشروع طرد الوجود الأمريكي؟**

■ لابد من بناء ثقافة رفض الهيمنة الأجنبية على دول المنطقة ومقدراتها، فثقافة الممانعة للتواجد الأجنبي ستؤدي إلى حركة مجتمعية قوية مناهضة للتواجد الامريكي وستقوم بطرد الأمريكان من منطقتنا العربية والإسلامية.

■ **كانَ «القفّاز المخملّي» الأمريكي فاعلاً على السّاحة البحرينيّة منذ إنطلاق الثورة ٢٠١١ بالعديد مِن المواقف قبل أفولهِ تدريجيًا فإلامَ كان يطمح وماهيَ النتائج التي كانَ يصبو إليها؟ وهل استطاع تحقيقها؟**

■ أرادوا سرقة الثورة وحرفها عن مسارها، فثورة ١٤ فبراير ٢٠١١م تعبر عن وجود مشكلة سياسية لابد لها من حل جذري، فالمشكلة أساساً هي سياسية وليست اقتصادية أو حقوقية أو غيرهما، نعم تتفرع هذه المشاكل على المشكلة السياسية الأساسية التي لابد لها من حل، وكان الشعب يعي هذه القضية ولم تنطلي عليه المؤامرات، وبقى ثابتاً على موقفه ولم تنحرف الثورة رغم القمع الشديد والتنكيل.

القضيّة المركزيّة وخيانة التطبيع

■ **في ظل ثورة فبراير والإرادَة الشعبية المستمرة، يهرول النظام في البحرين نحو خيانة قضايا الأمة وارتمائه في حضن أعدائها والكيد بها، كيف تقرؤون خطاب سماحة آية الله قاسم تجاه كل هذه القضايا؟**

■ خطاب سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم خطاب الأصالة الفكرية والمبدئية الاسلامية، فلطالما كان الأقصى وفلسطين حاضرَيْن في خطبه وكلماته، كما ربى الأمّة على رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، وضرورة استعادة الاراضي المغصوبة والمحتلة.

■ **هل أثّرت القبضة الأمنيَّة الحاصلة في وعي الجماهير تجاه خيانة التطبيع ومركزية قضية فلسطين؟ وكيف يمكن تصديرها إلى واجهة الخطاب الديني والثقافي والتعبويّ في ظل هذه المُلاحَقة؟**

■ فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، والأقصى قابع في قلب كل مسلم غيور، والقمع الأمني لن يزيد شعوب المنطقة إلا تمسكاً بالأقصى فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، والحرية تنتزع ولاتعطى، وماضاع حق وراءه مطالب.

■ **هل تعتقدون أنَّ تسارع النّظام للارتماء في الحضن الصهيونيّ يعطيه مزيدًا مِن المناعة في ظلّ الطغيان الداخلي الذي يمارسه؟**

■ النظام يتصور أنه يحتمي بالكيان الصهيوني، وأنه بالتطبيع سيكسب ود الولايات المتحدة الأمريكية وسيضمن عدم تخليها عنه؛ لأن الصهاينة سيدعمونهم، والحال إن أمريكا وأوربا ومن ورائهما إسرائيل اللقيطة إنما يهمهم مصالحهم في المنطقة، فإذا انتفت مصلحتهم فإنهم سيتخلون عن أقرب المقربين فضلاً عن البعداء!!!

من هنا نقول إن الحصانة هي في تلبية مطالب الشعب، كما أن ممارسة القمع الداخلي لن تزيد النظام الا بعداً عن الشعب وضعفاً أمام الاجانب.

الشخصيَّة الجهادية

■ **تحتاج الشخصيَّة الثورية الجهادية إلى مرجعيات ثقافيّة، ومنطلقات فكرية في مسارها الرسالي، فما هي المُحددات التي تُقرأ مِن فكر آية الله قاسم لصناعة هذه الشخصية؟**

■ الشخصية الثورية الجهادية لها محددات كثيرة في فكر آية الله قاسم من أهمها: قوة الإيمان، شدة الإخلاص، الصبر والثبات، التمسك بالحكم الشرعي، الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية والقيادة الإسلامية، التخلي بأخلاق المؤمن الرسالي.

■ **لكلّ ميدانٍ قاعدته التعبويَّة الثقافية التي تمثّل مقوّماً مهمًا، فبأيّ الأفكار والشخصيات يمكن للفرد أن يستفيد منه في هذا المسار؟ حبّذا لو ذكرتم أكثر من شخصيَّة وأكثر من موقف.**

■ لقد ضحى الكثير من أبناء شعبنا، فقدمنا الشهداء، وامتلأت السجون، واضطر الكثير للهجرة والاغتراب، وقد جسد الكثير من هؤلاء المضحين مفاهيم الوفاء والإباء والتضحية والإيثار والفداء، ولكل شخصية نكهتها كما أن لكل وردة رائحتها الفواحة، ولا أريد أن أبخس أحداً حقه، فالكثيرون قد قدموا الكثير، ولعل الكثير منهم لم يعرف ولم يشتهر إلى يومنا هذا، لكني أخص بالذكر سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم والشيخ علي سلمان والرموز المعتقلين، فقد جسدوا منظومة الثبات وعدم التنازل والصبر على البلاء حتى تحقيق النصر المؤزر إن شاء الله تعالى.

■ **هل تعتقدون أنَّ الرّوح الثوريَّة الجهاديَّة مجرّد دور كفائي يمارسه الإنسان أم هي مكوّن أساس في شخصيَّة المؤمن، وكيف يمكن أن تنعكس هذه الروّح على كلّ جنبات الحياة؟**

■ الروح الثورية الجهادية مكوّن أساسي في شخصية المؤمن الرسالي، فمقارعة الظلم والظالمين، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية من الأمور المهمة التي أشار لها القرآن الكريم، فالنبي موسى عليه السلام أكثر نبي قد تكرر في القرآن لما له من دور في مواجهة فرعون وطغيانه، فالروح الثورية تنعكس على جميع جنبات الحياة فهي تدعو لإزالة الفوارق الطبقية والتمييز بين المواطنين، ورفض جميع مظاهر الظلم والاضطهاد، والسعي نحو تحقيق العدالة الاجتماعية، والله ولي التوفيق.

مِن «يوم القدس» الأوَّل في البحرين .. إلى ثورة فبراير

ربيع القدس الذي لاينتهي في المنامة

■ غفاريّ الرَّبذة

يوم القدس .. شعاع الثورة العظيمة

لَم يكن تفجّر النّور الذي حصَل في العام ١٩٧٩ يتوقّف عن انبعاثاته التي تبعث الضيّاء رؤوس المُستضعفين في أصقاع الأرض إذ أعلن الإمام الخميني العظيم في العام نفسه أيضًا الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يومًا عالميًا للقُدس، فيصف الشيخ عيسى أَحمد قاسم الدّعوة أنّها «تخطيط قائد عظيم» كانَت له النظرة المستقبليَّة التي نشهدها اليوم بشكل جليّ في واقعنا الحاضر بالمسار التي ستكون عليهِ مع وجوه هذه الأنظمة الطّاغوتيّة.

يوم القدس الأوَّل في البحرين

سريعًا وصلت الدّعوة إلى محراب مسجد الشّيخ محسن (مسجد القدم) في قرية الدّراز وإلى أسماع إمام الصَّلاة الذي وقفَ بينَ النّفر الذين يحطيون به مُلبّيًا دعوة «نائب الوليّ القائم» ليخرج في تلبية المناسبة ويُدوَّن قبل مايزيد عن أربعينَ عامًا في تلك الجزيرة الصّغيرة بشعبها المحدود في العدد ما يقارب عشرة آلاف متظاهر لبّوا دعوة الإمام روح الله الموسوي الخميني العظيم.

كلمته التي ألقاها في ذلك اليوم لاتزالَ حيَّة في آذانِ فتية الأمس الذينَ لايزالونَ يحتفظونَ بذلك الوعي الذي أرسخهَ فيهم وتلك الرّوحيّة التي علمهم إياها تجاه قضايا الأمَّة ودعوة وليّ أمرها البصير، ولايزال ذلك المحرابُ شاهدًا إلى يومنا هذا على كلماته التي كانَت تصنع الأجيال. افتتح كلمته بالدُّعاء قائلًا «اللهم انصر عبدك وابن عبدك المحامي عن دينك والمجاهد في سبيلك والمناهض لأعدائك المنتصر لأوليائك الناشر للواء شريعتك المحيي لسنة نبيك الساعي في الأرض بالخير والمعروف والمحارب للشر والمنكر السيد روح الله الموسوي الخميني. اللهم وانتصر به لدينك وأعزه واعزز به أولياءك الذين استضعفهم الظالمون وتظاهروا عليهم وضايقوهم في دينهم ودنياهم».

كانَ الدُّعاء للسّماء درسًا معرفيًا على الأرض وبين جدران هذا المسجد، يُرسل للمأمومينَ في كل كلمة من الدّعاء تقريبًا لظلمانيّة العدو: «اللهم انتقم ممن يشيع في الأرض الفساد ويسعى بالأذى لأهل طاعتك وينشر الباطل بين عبادك ويعادي قرآنك وسنة نبيك ويكيد للعاملين في سبيلك ويحارب أهل مودتك، ويكون للكافرين عضدا وعلى المؤمنين لشهواته مستعينا بالحقوق المسلوبة على نشر أضاليله وبث سمومه وهدم الأخلاق التي ارتضيتها لعبادك وجاهد من أجلها رسلك وحفلت بأمرها كتبك».

يعرّج الشيخ عيسى أحمد قاسم فيه كلمتهِ على أعداء الدّاخل والأجواء متلبدة في كلّ زوايا البحرين من هول صَدمة انتصار الثورة الإسلاميّة «لقد أعانهم على بلوغ مابلَغوا إليه من التكبر في الأرض والسيطرة بالظلم أن أمة الإسلام قد ابتليت بحكام جور جاهلين لايهمهم من أمرها مايهم المسلم الغيور كيف وهم ينهجون نهج أعداء الله في الحكم ويشاركونهم في الإسراف في الشهوات ويتآمرون معهم على الامة ويسعون وإياهم للقضاء على الملة ..».

ليختم بما هو تكليف الأمَّة في هذه اللّحظة بلُغة الدّعاء «اللهم إنا نسألك أن تعيننا على أنفسنا في النهوض بما أوجبته علينا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناصرة أوليائك ومعاداة أعدائك، والدعوة إلى سبيلك والسعي إلى مرضاتك في كل ميدان من ميادين العمل الطيب الذي يقرب منك وفي كل ساح من سوح التضحية التي ينال بها رضاك.

البحرين تتنفَّس القدس

لن تجدَ في التّاريخ منذ لحظة إعلان يوم القدس العالمي إلى هذه اللحظة يومًا غفلت فيه البحرين عن القُدس رُغم كلّ الظّروف. ليس يوم القدس وحسب .. كلّ أيام البحرين كانَت وعيًا بـ«فلسطين» و«جينين» و«غزّة» ومجازر الأطفال والمنعطفات. عاشت الجزيرة الصغيرة حجما الكبيرة وعيًا إسلامها مُنذ اليوم الأوَّل الذي رُسم لها التكليف الواضح، فكانت المواكبة تتعاظم عامًا بعد عام، سيما في مناسبة يوم القدس التي كانت تكبر بمهرجاناتها وإبداعات أهلها وقراها في الإحياء وصولا إلى يوم الختام «الجمعة الأخيرة» ليخرجوا زرفات من بيوتهم تحتَ لهيب الشّمس بشفاه ذابه نساءً ورجالا، شيبًا وشبابا. تكبر قافلة البراءة من الاستكبار ويكبر معها أرق الأوكار الأمريكيَّة في «الجفير» البحرينيّة وتصدّع جدران سفارتها التي كتب عليها الشهيد محمد جمعة الشاخوري بدمه الزاكي ووعيه الإيمانيّ «رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوه».

البوصلة ... ثورة ١٤ فبراير المباركة

جاءت ثورة ١٤ فبراير ٢٠١١ لتدخل فيه البحرين هزَّتها الأعنف من شعب كسر الحاجز الذي صنعه الطّاغوت طيلة هذه العقود، ذُهل الأمريكي فأعاد الميزان، وصُدمَ النّظام مَعه. قُتلَ في الشوارع ومَجازر متتالية وهدمُ للمساجد وتنكيل في السّجون .. كلّ هذا ومنبر آية الله قاسم لايغفل عن أيّ حدثٍ يصيب «فلسطين» ولاينسى «يوم القدسِ أبدا».

في إحدى السّنوات التي كان الطّغيان مُضاعفًا فيه والأحداث متراكمة لم يتّسع وقت منبر الجمعة لحديث يوم القُدس. أكمل قاسم صلاته بالآلاف الذي كان يحتشدون تحت منبره فأدىّ ماعليه أنْ وقف بينَ الفريضتينَ مؤكدًا ومشددًا على إحياء هذا اليوم، ليبرّ َبالتكليف الذي أبصره والقَسمَ الذي قطعه منذ يوم الدعوة الأولى «اللهم إنا نسألك أن تعيننا على أنفسنا في النهوض بما أوجبته علينا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناصرة أوليائك ومعاداة أعدائك».

نخرج هُنا وعيوننا على القدس

إنّها العبارة الشهيرة التي خطّها الشّهيد المجاهد علي المؤمن وهو يرتدي كوفيته البيضاء للخروج إلى ميدان الحق. استشهد علي في يوم ١٧ فبراير ٢٠١١ بمجزرة نكراء ارتكبها النّظام البحريني بميدان اللؤلؤة، إلا أنّه اليوم وغدًا هو الأكثر بقاءً وتأثيرًا وحضورًا والآخر في انحسارٍ وزوال.

ارتبطتَ ثورة فبراير المباركة بـ«القدس» أكثر، وازدادت فيها انصهارا حتى باتت عناوين تظاهراتها موحَّدة (البوصلة). لم يقف الأمر عند هذه الأمر وحسب، استهشد «حسام الحدّاد» (٢٠١٢) المُتظاهر الثائر الذي خرج لإحياء «يوم القدس» رغم الانتشار العسكري لقوّات النظّام في مدينة المحرَّق حتّى أردوه شهيدًا بالرّصاص الانشطاري. وعشرات الإصابات والملاحقات والاعتقالات كانَت ضريبة هذا اليوم

■ الشيخ عيسى أحمد قاسم في تظاهرة يوم القدس ٢٠١٩

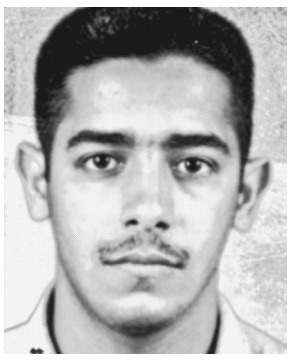

■ محمدجمعة
■ علي المؤمن

منذ العام ٢٠١١ إلّا أنَّ (البوصلة) لاتتبدَّل، ورغم كل الأخطار كانت التظاهرات تخرج والاستعراضات الجهاديّة تتواصل واللافتات تعلو والشعارات تصدح: نخرجُ هنا وعيون ثورة ١٤ فبراير على القدس. يقول السيدحسن نصرالله في كلمته (٢٠١٨) بمناسبة يوم القدس وهو يصف تمسّك شعب البحرين بيوم القدس رغم القمع والقتل: «علماؤهم وقياداتهم ورموزهم والآلاف مِن شبابهم في السجون، يُقمعون ويُقتلون، ويُحكم عليهم بالإعدام ... لكن عندما يأتي يوم القدس والتضامن مع فلسطين تجدهم حاضرين».

خطبة الجمعة الأخيرة: الكلمة الباقية

في خطبة الجمعة الأخيرة، وقبلَ أن يتعرّض للعارض الصّحي المؤقت ومن ثم تطوّر الأحداث بمحاصرة النظام للكلمة في منبر الجمعة المركزيّة لمنع صوت الحقّ وصولاً إلى المواجهة المعلنة بإسقاط الجنسيّة تمهيدًا للخطوة الكبرى .. كانت كلمة الشيخ عيسى قاسم بشأن يوم القدس العالمي بتأكيد الثوابت الرّاسخة التي لايجب أن يغيب عن الأذهان «أنتج يوم القدس العالمي همٌّ إسلامي كبير، وحسٌّ رسالي وقّاد، ووعي إيماني، ورؤية موضوعيَّة ثاقبة، وإصرار على وحدة الأمّة، وحرص على عزّتها وحرّيتها، واستعلاء على الآفاق الطائفيّة الضيّقة، وإلمام بخطورة الوجود الصهيوني في المنطقة، ويأس من جدّية الموقف الرسميّ للغالبية العظمى من أنظمة الحكم في الأمّة من القضية المركزيّة في الصِّراع الوجودي القائم بينها وبين أعدائها الحضاريين؛ قضية القدس، قضية المسجد الأقصى، قضية فلسطين، قضية الأمة، قضية قرآنها، قضية رسولها، قضية حرّيتها، قضية وجودها كلّه».

وهم التّصفية ..

ظنَّ النّظام في البحرين أنّه وبإزاحة قاسم عن المساحة الجغرافيّة التي يتواجد فيها سواء بالحصار العسكريّ الذي امتدّ لأكثر من ثلاثمائة يوم أو تواجده اليوم في مدينة قم المقدّسة قد خلا له الجوّ، إلا أنَّ أولى تجارب النّظام مع «ورشة صفقة القرن» التي أقيمت في المنامة في ظلّ غياب قاسم وسجن عشرات الرموز السياسيّة وآلاف الشباب الثوريّ بائت بالفشل. المؤتمرات الكبيرة والمواقف الواضحة التي تصدّرها قاسم فرضت نفسها بقوَّة على المشهد الذي أريدَ له أن يكون خاليًا من صوت «المقاومة» مزكومًا بمصافحات التطبيع.

في يوم القدس الأوَّل أيضًا ولكن هذه المرة لقاسم الذي يُحييه في مدينة قُم المقدَّسة يخرج بين جموع الملايين تحت شمس نهار شهر الصيام ليؤكد على العهد الذي قطعه هو وشعبه مُذ اليوم الأوَّل بإحياء هذا اليوم المبارك الذي أعلنه الإمام الخميني العظيم يومًا للمستضعفين في مواجهة المستكبرين.

من ١٩٧٩ إلى ٢٠٢٠: الحضور الأبرز

وصولاً إلى العام الحالي فإنَّ إحياء قاسم للمناسبة لم يكن المستمر وحَسب وإنما كان الأبرز من بين كلّ السنوات، إذ كان له حضوره المسؤول والبارز والصريح في فعاليّات مركزيَّة كانت أولاها افتتاح «مؤتمر القدس» في طهران، والثانيَّة المشاركة الحيَّة في منبر موحَّد مع قادة وفصائل المقاومة ، سماحة السيّد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، أمين عام الجهاد الإسلامي، أمين عام حماس وغيرهم، وصولاً إلى الحفل الخاص الذي أقيم باسم البحرين ووجّه فيها خطابه اللافت إلى شعب البحرين بمشاركة سماحة السيد هاشم الحيدري وسماحة الشيخ حسين المعتوق.

إلى كلّ الطّليعة

لمشاعل وعي الأمَّة ويقظتها ونهضتها

في زَمن الزّلازل الفكريَّة وتصاعد الأحداث تَغيبُ أو تُغيَّب الكثير من جواهر الأفكار، تلك الجواهر الثّمينة التي تصنع من حاضر شَباب الأمَّة ومستقبلهم واقِعًا ثريّا، وتصنعهم الشخصيَّةَ الإسلاميَّة المنيعة بكلّ وجودها، ذلك لأنّهم حَمَلةُ فكرٍ ناصعٍ مِن زلال الفكر المُقاوم.

ولأنَّ مسؤوليَّة القَلم ترجمة هذا الوعي، ولأنَّ مسؤوليَّة صاحب «الهمّ الرّسالي» أن يجدَّ في التنقيب عن أثمن مايُعطي لأمَّته وواقعها .. كانَ لابدَّ لفريق «الطّليعة» الشبابيّ أن يخطو هذه الخطوة الفتيَّة إظهارًا لجوهر الفكر المقاوم في فِكر آية الله قاسم ليصلَ لكلّ شبابنا، وصونًا للجَذوة التي يحرص هوَ علىٰ أن يبقيها حيّةً، فهذا هوَ الطريق الصَنّاع الَذي يُعوَّل عليهِ في كل المُنعطفات.

هيَ خُطوَة لإيصال فكر قادة هذه الأمَّة ومحور الولايّة إلى الشّباب الذين كانَوا «أوتاد» الفتوحات المحمديّة منذ الـ٧٩، ليقرؤوا المستقبلَ بأحرف البصيرةَ وليكونوا «خواصّ أهل الحق» مُسلّحينَ بكلّ مايجب التسلّح به في مواجهة عدو لم يستطيع النيل من هذه الأمَّة وكسر شوكتها .. لأنها كانتَ وستبقى بطليعتها .. فَي الطّليعة.

نسبر أغوار السّطور والمواقف ونستخلص منها مايكون ترسًا أمام عصر يراد له أنْ يكون فارغًا من الأهداف القرآنيَّة والأفكار الجهاديَّةَ الَّتي تصنع حضارة الإسلَام على يد فرسانها الذين يشكّلونَ ضلعًا أساسيًا في مشروع الولاية.

والله الموفّق

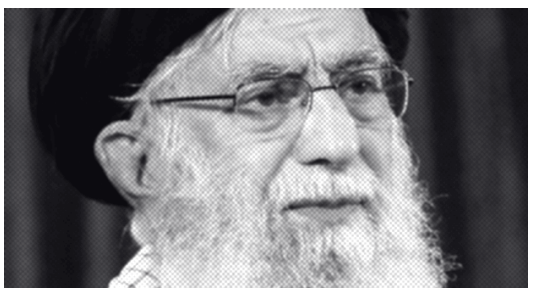

كورونا: السقوط المدوي للحضارة المادية

لقد أظهر الغرب نتاج تربيته، أن تقوم إحدى الدول بمصادرة الكمامات والقفازات المتعلقة بدولة أخرى أثناء نقلها وتحوّلها إلى نفسها - وهذا ما حدث في بعض الدول الأوروبية والأمريكية - أو أن يقوم الناس كل يوم وفي مدة قصيرة، خلال ساعة أو ساعتين بإفراغ المتاجر، وأن يحرصوا على الإكثار من التبضّع والشراء من أجل ملء برادات وثلاجات بيوتهم بحيث تصبح المحلات فارغة، حيث أظهروا الرفوف الفارغة للعالم في القنوات، وقنواتنا التلفازيّة نقلتها إلينا، أو الأشخاص الذين تقاتلوا من أجل عدد من مناديل المراحيض الورقيّة، أو الأشخاص الذين اصطفوا من أجل شراء الأسلحة، لأنهم يشعرون بالخطر في هذه الأيام، ولذلك يجب أن يكون لديهم أسلحة، أو أن يضعوا الأولويات للمرضى، فلا يعالجوا المريض المسن، فيقولوا إن المرضى العجزة المنهكين الذين يعانون من مشاكل أساسية، هؤلاء لا ينبغي أن نشقى من أجلهم في ظل هذه المحدوديات ونعالجهم. هذه الأمور وقعت هناك، البعض انتحر خوفًا من الكورونا، انتحر خوفًا من الموت، هذه التصرفات بدرت عن بعض الشعوب الغربية. وطبعًا هذه نتيجة طبيعية ومنطقية للفلسفة الحاكمة على الحضارة الغربية فلسفة الفردية، فلسفة المادية، الفلسفات التي غالبها من الإلحاد؛ والتي تكون بحيث حتى لو كان هناك عقيدة بلله أيضًا؛ فإنّها تلك العقيدة غير توحيدية، وليست صحيحة وعميقة ولا معرفية. وهذه أيضًا إحدى المسائل.

وأنا هنا أشير أيضًا: قال سيناتورٌ غربيّ في هذه الأيام الماضية إن الغرب المتوحش قد حيَ؛ هذا كلامهم هم. فنحن عندما نقول إنه يوجد في الغرب روحية وحشية فهذا لا يتنافى مع ظاهره المنمّق والمتعطّر والمرتدي لربطة العنق، والبعض يستغرب وينكر ذلك، ولكنهم الآن هم يقولون ذلك، يقولون هذا مؤشّرٌ على ظهور الغرب الوحشي.

الإمام السيدعلي الخامنئي
ميلاد صاحب العصر والزَّمان ١٤٤١هـ

أزمة فيروس كورونا -ولم يمضِ من عمرها الكثير بالقياس إلى الزمن، وسَمِّها أزمة الفارث الفَتّاك- عَرّت وتُعرّي أكثر فأكثر لو استمرّت الأزمة الأخلاقية في هذا العالم، وهي أزمة رؤساء ودول كبيرة وصغيرة وزعماء، أزمة حكّام ووزراء وملوك ورؤساء جمهوريات، إنّها أزمة فَقْد دين وإنسانية وضمير، وحيث يضيع الدين تُضيّع الإنسانية ويضيع الضمير وتُطوى صفحة الخُلُق.

التعامل مع الناس على مستوى التعامل مع القطيع -قطيع الغنم أو البقر أو الثيران- الذي يُترك ليأخذ منه الفيروس ما يشاء إلى المقابر ومن بعد ذلك فليبقَ من يبقى وذلك بعد امتلاء مقابر العالم، مقابر انجلترا ثمّ مقابر العالم من جثث الآدميين الذين لا تزيد قيمتهم -في نظر صاحب هذه الكلمة والتي أطلقها وهو من رؤساء الوزراء، رئيس وزراء لبلد كبير- قيمة، لا تزيد عنده قيمة هؤلاء الآدميين على ما هي عليه قيمة الحيوان.

سرقة الدول لكمامات دول أخرى، ومصادرتها هي أخلاقيّة هذا العالم المريض في مثل هذه المحنة، سرقة في مثل هذه المحنة، والسرقة لكمّامات فقراء، لكمامات معوزين يتهدّدهم المرض ثم الموت.

تشديد الحصار على دول تُعاديها دول البطش والعدوان ليأخذ منها الوباء مأخذه هو تعبيرٌ عن الأخلاقيّة الخسيسة ووحشيتها، وهي الأخلاقيّة التي يعيشها الكثير من رؤساء هذا العالم وزعماؤه الكبار.

وأمثلة كثيرة أخرى وبشاعات عظمى تكشف عنها مدرسة البلاء الفيروسي لو تابعها الاحصاء القادر على تغطيتها لتكشّف عن السُخف الأخلاقي الذي يعاني منه العالم ابتداءً من سادته، من الوحوش الماديين الصِرف ما يُذهل العقول ويُرعب النفوس ويُسقط قيمة الإنسان في نظر الإنسان.

آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم
ميلاد صاحب العصر والزَّمان ١٤٤١هـ

الطليعة
المنامة - البحرين
شوّال المكرَّم ١٤٤١هـ، مايو / أيّار ٢٠٢٠م
نشرة فكريَّة موسميَّة مستقلّة
لمتابعتنا عبر مواقع التواصل الإعلامي
أو إرسال ملاحظاتكم: تليجرام، انستغرام، تويتر
altaliaa_bh